



هوامش

تنشط جماعات دينية ليبية في حملة ضد السحر والشعوذة، في حين قرر مجلس النواب إحالة مقترح قانون يجرم ممارسة الشعوذة أو السحر إلى اللجنة التشريعية تمهيداً لإصداره.



يعتبر التيار السلفي في ليبيا القبور اوكارا للشعوذة (جوت كالناب/ Getty)

أن بعضهم عثر عليهم في مقابر جماعية؟»، يقول لـ «العربي الجديد» إن هذه الجماعات التي تقود الأوقاف جزء من الهجوم المسلح الذي شهدته طرابلس وترهونة، كما أنهم متورطون في أعمال قتل وخطف في بنغازي»، مطالباً بضرورة وقف تلك الحملة إلى حين اكتمال التحقيق الجنائي في قضايا المفقودين والمختطفين. يضيف: «إذا كان المقصود حل مشاكل المواطنين، فلتتوجه هذه الجهود إلى مكافحة وباء كورونا، وتسهيل وصول الخدمات شبه المدومة، ومكافحة الفساد، ومحاسبة المسؤولين المقصرين، وتوفير وسائل العيش للمواطن المعدم».

من جهته، يعبر أستاذ القانون أحمد العاقل، لـ «العربي الجديد»، عن مخاوفه إزاء إعلان مجلس النواب، أخيراً، إحالة مقترح قانون تجريم السحر والشعوذة الذي أعدته هيئة الأوقاف إلى اللجنة التشريعية لمراجعته وصياغة نص قانونه. وينص مقترح القانون على معاقبة من ثبتت عليه ممارسة السحر بالإعدام، ومن يتردد على السحرة بالحبس لمدة قد تصل إلى 15 عاماً وغرامة مالية، مع تعريفات لمفهوم الساحر والكاهن والمشعوذ.

ويوضح العاقل أن «تصويت النواب يعني شرعية ودعم سيطرة تيار ديني متشدد على البلاد»، مشيراً إلى أن «المقترح جعل من يحدد فعل السحر مسؤولي هيئة الأوقاف، وبناء على إثباتاتهم بحكم القاضي على المتهم. القانون الليبي لا يضم عقوبات بشأن السحر لصعوبة إثبات القضية كونها تتعامل مع أمر غيبي لا يمكن إثباته بدليل ملموس، ولا تكفي فيه حتى شهادة الشهود كونها قد تكون كيدية. والقانون يعني شرعية ممارسة الفكر المتشدد، وإعطاء هامش كبير لتلك الجماعات في ممارسة التصديق والملاحقة لأي مخالف، واتهامه بمثل هذه التهم التي لا يسهل إثباتها ولا نفيها».

وفي أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أصدرت هيئة الأوقاف فتوى دينية تبيح قتل السحرة كحد ديني، وكذلك من يتعامل معهم. يقول العاقل إنه شاهد تعليقات من بعض شيوخ السلفية تطالب بأن تكون عملية القتل بـ «السيف». ويوضح: «عليك أن تتصور الطريقة الهمجية التي سيتم تنفيذ العقوبة بها، والتي تشبه ممارسات يقوم بها الإرهابيون».

وبعد الجدل الكبير الذي أثارته الفتوى، أصدرت الحكومة الموازية في شرق البلاد، في ذات الشهر، قراراً تطالب فيه بضرورة الالتزام بمعاملة المتهمين «وفقاً للقانون»، إلى حين تدخل مجلس النواب «لتأطير الفتوى». وإضافة إلى مخاطر إصدار القانون على الأفراد، يشير المزوغي إلى تأثيراته على النسيج الاجتماعي، فهو في رأيه «فرصة للتيار السلفي لاستعيد حلالته الانتقاسية من أتباع التيار الصوفي الذي يمثل شريحة مجتمعية واسعة، خصوصاً وأنهم يصورون الزوايا الصوفية والأضرحة بأنها أكبر أوكار السحر والشعوذة».

باختصار

ينص مقترح القانون على معاقبة من ثبت عليه ممارسة السحر بالإعدام، ومن يتردد على السحرة بالحبس لمدة قد تصل إلى 15 عاماً وغرامة مالية.

القانون الليبي لا يضم عقوبات بشأن السحر والشعوذة لصعوبة إثبات القضية كونها تتعامل مع أمر غيبي لا يمكن إثباته بدليل ملموس

ينظر إلى الحملة كفرصة للتيار السلفي للانتقام من التيار الصوفي الذي يمثل شريحة مجتمعية واسعة

والسحرة، لافتة إلى أن نصوصاً دينية تؤكد وجود السحر، وتطالب الرأي العام الرافض للحملة بالانتظار فطرة لتظهر الآثار، وتحتفي كثير من العقد والمشاكل الأسرية كدليل على صحة الخطوة التي تدعمها الهيئة العامة للأوقاف. ومنذ أكتوبر/ تشرين الأول 2020، أطلقت الهيئة العامة للأوقاف في شرق وغرب البلاد، حملة دهمت خلالها عدداً من المناطق والمقابر بحجة أنها تمثل أوكاراً لأعمال السحر، كما أعلنت القبض على أشخاص يزاولون مهنة السحر. يتساءل المزوغي: «لماذا لا توجه حملة التفتيش عن أوهام السحر للبحث عن رفات أبنائنا مجهولي المصير، خصوصاً

وحفلت مواقع التواصل الاجتماعي بعشرات الفيديوهاات التي يظهر فيها سلفيون يدهمون مقابر في مختلف أنحاء البلاد، ويعرضون تماثيل عثروا عليها داخل المقابر، لكن تلك الحملة قوبلت بانقسام شعبي كبير. ترحب غالبية المثقاني، من سكان منطقة جنزور في غرب طرابلس، بالحملة، لافتة إلى أن «السحر من العوامل التي تؤثر على حياة الناس»، في حين يرفضها سالم المزوغي، من مدينة ترهونة، مستغرباً توقيتها وأهدافها. تقول المثقاني لـ «العربي الجديد»، إن ما شاهدته من فيديوهاات، وشهادات الناس حول أثر السحر في إفساد حياتهم كاف لمحاربة المشعوذين

طرابلس - العربي الجديد

في مطلع يناير/ كانون الثاني الماضي، أعلنت إدارة الأوقاف، في شرق وغرب ليبيا، والتي يسيطر عليها بوضوح التيار المدخلي السلفي، إطلاق حملة تحت شعار الوقاية من السحر والشعوذة، أطلق عليها اسم «حصين»، وتشمل ترويض عدد من الأدعية والتعوذات، وطالبت المواطنين بالحرص على الوقاية «من شرور السحرة والمشعوذين». وتقاوم الجماعات التي تنتمي إلى التيار المدخلي انتشار الشعوذة والسحر من خلال حملة لـ «تنظيف المقابر» منها،

قانون تجريم السحر
جدل في ليبيا حول تسلط التيار السلفي

في مطلع يناير/ كانون الثاني الماضي، أعلنت إدارة الأوقاف، في شرق وغرب ليبيا، والتي يسيطر عليها بوضوح التيار المدخلي السلفي، إطلاق حملة تحت شعار الوقاية من السحر والشعوذة، أطلق عليها اسم «حصين»، وتشمل ترويض عدد من الأدعية والتعوذات، وطالبت المواطنين بالحرص على الوقاية «من شرور السحرة والمشعوذين». وتقاوم الجماعات التي تنتمي إلى التيار المدخلي انتشار الشعوذة والسحر من خلال حملة لـ «تنظيف المقابر» منها،

وأخيراً

عادتي في العيش

رشا عمران

أنهيت، قبل أيام، ستة أعوام بعد الخمسين من عمري، وضعت صورةً حديثة جميلة لي على صفحتي في «فيسبوك»، وتقبّلت تهاني الأصدقاء والمعارف، وتقبّلت مجاللاتهم الرقيقة التي تمدح قدرتي على مقاومة عوامل الزمن على وجهي. فرحت جداً بهذه المجاملات، مع يقيني أن الحقيقة هي غير ذلك، فأنا أراقب كل يوم خطوط الزمن على جبيني، وتحت عيني، وحول فمي، وأعرف أن الزمن جبار، لا يمكن تحديه بسهولة، حتى بأحدث أجهزة التجميل، فما تفعله عمليات التجميل غريب. تؤخّر ظهور علامات الزمن فعلاً، لكنها تجعل الوجه منفصلاً عن باقي الجسد، كما لو أن أحدهم وضع رأساً آخر بملامح شبيهة، لكنها لجسد أكثر شباباً، إذ قد خضع هذا الجسد هو أيضاً لجزيرت الزمن، ترهلات الجلد، عروق اليبدين البارزة، خشونة الركب، أوجاع مفاجئة في الظهر في أثناء النهوض، تغيرات هرمونية ومزاجية تعاني منها النساء في هذه المرحلة من العمر. على الوجه أن يكون متناسبا مع هذا كله. لا ياس من تحسينات بسيطة، إذ إن بعض الروتق في وجه المرأة يعدل مزاجها، ويعيد لها شيئاً من الثقة التي تخفت كلما زادت

تجاعيد الوجه. تعرف النساء هذا جيداً، حتى اللواتي يرفضن هذه التحسينات بذريعة التصالح مع الزمن. لسئ مثلهن، لست متصالحة إلى هذا الحد مع الزمن. أشعر أحياناً أنني أحقد عليه. خائني هذا اللعين وغدر بي، إذ إنني للتو بدأت أكتشف جوهر الحياة. للتو بدأت بفهم ذاتي. للتو بدأت أعرف ما أريده من الحياة، ما أحبه وما أكرهه فيها. للتو بدأت الدخول في مرحلة التوازن بين الحكمة والجنون، بين الوعي والحدس، بين المنطق والانفعال، بين الحقيقة والوهم، بين الحب والاحتياج، بين الرغبة والغريزة. للتو بدأت فهم كل هذه الثنائيات التي لا تنتبه لها في مقتبل أعمارنا، حيث نتبنى فهم الثنائيات المعتادة، الخير والشر، الجمال والقبح، العدل والظلم، النور والظلام، الأنوثة والذكورة، الحياة والموت، تلك الثنائيات التي تشكل القيم الكبرى، بينما ثمة ثنائيات أخرى، لا تقل أهمية، لا نستطيع التقاطها إلا بعد أن يغدر الزمن بنا. هل هذا ما يجعل بعضهم يتصالح مع فكرة التقدم بالسن ومع علائم الزمن؟ عني، أظن أن إدراكي ثنائيات أخرى جديدة عليّ ناتج عن الفقد، فمع التقدم في السن نفقد الإقدام والانفعال والحدس والوهم وأحلام اليقظة، نفقد الروح الشابة التي تختزن ذلك كله. يجعلنا هذا الفقد نستعين، إلى حد ما، بفكرة

العيش، العيش بما هو الإقبال على الحياة، وليس فقط البقاء على قيدها، لكنني لم أستطع التصالح مع هذا الفقد، التصالح معني أن أفقد الطريق نحو منبع الكتابة، نبع الشعر تحديداً، إذ لا شعر مع الحياء، لا شعر بدون ذلك التوق للإقبال على الحياة. عليّ أن أشكر الشعر إذا، وأنا أتجاوز نصف القرن من عمري، عليّ أن أشكر الشعر الذي بفضل ما زلت أحتفظ بالحدس الملهم، وبالوهم الذي يجعل خيالي حراً، وبالغريزة التي تحوّل الحب إلى رغبة والحاجة إلى حب، وبالانفعال الذي لولاه لساخت ذاكرتي وشاخصت معها مشاعري، وبالجنون الذي يشعل وهج الطاقة التي بي، فلا أكف عن البحث ولا عن التجربة ولا

”

افتقد وجهي المشرف
وجسدي المشدود، أحاول أن
لا أفقد الوهج الذي في روحي

“